الخطاب الرئاسي الأمريكي والتحولات الديناميكية في السياسية الخارجية الأمريكية دراسة تحليلية مقارنة بين خطابات الرئيس بوش والرئيس اوباماللفترة من 2007/1/1 لغاية 2010/12/30

م.م.عيسى عيال مجيد *

الملخص :

إن الخطاب الرئاسي الأمريكي جزء من السياسة الأمريكية الهادفة إلى السيطرة على العالم وتوسيع دائرة النفوذ الأمريكي انسجاما مع مصالحها ، لذلك فأننا نلاحظ تغير الخطاب أسلوبا وطريقة لتحقيق الأهداف الأمريكية ، فالخطاب الرئاسي الأمريكي أيا كان الرئيس لا يخرج عن مصلحة عامة تسعى لها السياسة الخارجية الأمريكية والاختلاف يكمن في آليات الوصول لتحقيق الأهداف وهو أي الخطاب جزء بسيط من آليات متعددة بعضها أكثر تعقيدا .

ومن خلال منهج تحليل المضمون يمكننا أن نضع الخطاب الرئاسي الأمريكي تحت عدسة مجهريه يمكننا من خلالها تحديد المفردات التي تتعاطى بها السياسة الخارجية والتي تعبر بالتأكيد عن رؤية واضحة لهذه السياسة إزاء المقصود بهذه المفردات .

Abstract

The presidential address American part of the U.S. policy designed to control the world and expand U.S. influence in line with its interests, so we note the change discourse style and the way to achieve U.S. goals, discourse U.S. presidential Whatever the president does not get out of the public interest is seeking a U.S. foreign policy and the difference lies in the mechanisms of access to achieve the goals which is any speech a .fraction of the multiple mechanisms, some more complex

Through content analysis approach, we can put the American presidential address under microscopic lens through which we can identify items that deal with foreign policy and certainly that express a .clear vision about this policy intended to vocabulary

* . جامعة تكريت/ كلية الآداب.

المقدمة

الخطاب ممارسة اجتماعية متغيرة، ويتعرض دائماً للتغيير والتطور، بحسب تغير الحالة التي يعبر عنها الخطاب ، ولذلك فان تطوير الخطاب الإعلامي، يجب أن يكون هاجس المؤسسات الحكومية الإعلامية والإعلاميين فمن غير الممكن أن يحافظ الخطاب على ثباته ووتيرته ضمن عالم متحرك بسرعة مذهلة، لم تعد تقاس بالسنين، بل بالساعات والدقائق، فهذا العصر عصر المعلوماتية، يحتاج لأفق أوسع ورؤية متميزة وخطاب متميز، لكن الأمر الأكثر أهمية هو أن نفهم أن الخطاب ليس شيئاً واحداً بل هناك عدد من الخطابات المتصارعة أو المتعاونة، كما أن هناك تداخلاً أو تعايشًا بين أكثر من خطاب.

تعكس هذه الخطابات المتداخلة حقائق اجتماعية متباينة ومصالح متعارضة، ومع ذلك فقد تحدث استعارات في المفاهيم والطروحات في إطار محاولة كل خطاب أن يواكب الواقع ويحظى بقدر أكبر من التأثير الاجتماعي. على سبيل المثال قد يتبنى الخطاب لحكومة ما بعض المقولات أو المفاهيم لحزب معارض ويدمجه في إطار بنيته الخطابية، بهدف التأثير في الجمهور وحرمان المعارضة احتكار هذا التأثير.

إن الخطاب الرئاسي الأمريكي جزء من السياسة الأمريكية الهادفة إلى السيطرة على العالم وتوسيع دائرة النفوذ الأمريكي انسجاما مع مصالحها ، لذلك فأننا نلاحظ تغير الخطاب أسلوبا وطريقة لتحقيق الأهداف الأمريكية .

لذا فأن الخطاب الرئاسي الأمريكي أيا كان الرئيس لا يخرج عن مصلحة عامة تسعى لها السياسة الخارجية الأمريكية والاختلاف يكمن في آليات الوصول لتحقيق الأهداف وهو أي الخطاب جزء بسيط من آليات متعددة بعضها أكثر تعقيدا .

إن الخطاب الرئاسي الأمريكي يعتبر انعكاس حقيقي للسياسة الخارجية الأمريكية من خلال التحول في استخدام المفاهيم اللغوية ومدلولاتها وتكراراتها ، ومن فحوى الخطاب يمكننا رصد توجه السياسة الخارجية الأمريكية ومعرفة أولوياتها ، لاسيما وان الخطاب الرئاسي في الولايات المتحدة الأمريكية يطبخ في مطابخ الخارجية الأمريكية وتحت إشراف امهر الخبراء في شتى المجالات ، وهذا يعني إن كل ما يرد في مضمون الخطاب هو جزء من الإستراتيجية الأمريكية .

مشكلة البحث

إن تحديد مشكلة البحث من القضايا المهمة التي يجب على الباحث إن يضعها والتي يجب إن تستوحي من عنوان البحث ، والمقصود بتحديد المشكلة هو تضييق حدود الموضوع بحيث يكون مقتصر على ما يريد الباحث تناوله ولا تأخذه مجريات البحث بعيدا عن جوهر القضية أو المشكلة التي يبحث فيها .

ومشكلة البحث تتمحور في السؤال التالي :

هل يمكننا تحديد اتجاهات السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية من خلال خطاب الرؤساء الأمريكان؟ .

فرضية البحث

إن الخطاب الرئاسي الأمريكي هو انعكاس حقيقي للتغيرات في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية ، وان ما يطلقه الرؤساء الأمريكان من تصريحات في خطاباتهم إنما هي إستراتيجية جديدة في السياسة الأمريكية .

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في كونه يسلط الضوء على التغيير الحاصل في السياسة الخارجية الأمريكية من خلال الخطابات الرئاسية الرسمية للرئيسين جورج دبليو بوش والرئيس اوباما ونحدد من خلال معطيات البحث طبيعة هذه التغيرات وحجمها ومدى انسجامها مع الأهداف العامة للسياسة الخارجية ومدى تجاوب الرأي العام المحلي والدولي معها .

أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق الفرضية التي اشرنا لها في المقدمة وفحواها إن الخطاب انعكاس للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية وإمكانية معرفة التغيير في هذه السياسة من خلال دراسة الخطاب الرئاسي الأمريكي .

منهج البحث

إن منهجية تحليل الخطاب باتت تقليدًا علميًا معترفاً به ومتناميًا، ويكتسب كل يوم أرض جديدة رغم عدم وضوح مفهوم الخطاب وتضارب واختلاف المفاهيم والأطر النظرية الخاصة بتحليل الخطاب، لكنه عموما يعتمد على علوم ومناهج اجتماعية عدة، كما يدمج بين المساهمات الحديثة والنقدية في مجال اللغويات واللغويات التطبيقية والنقد الأدبي [1].

الخطاب هو جزء من منهج تحليل المضمون ولكوننا سنقوم بأجراء مقارنة بين معطيات خطابين بعد التحليل فأننا سنستخدم أسلوب التحليل المقارن . وستكون وحدة الكلمة هي فئة للتحليل وهي اصغر وحدات التحليل وأسهلها استخداما في عملية الترميز وعادة ما يوفر استخدامها عنصر الثبات في النتائج ، نتيجة الاتفاق على محددات الكلمة وتعريفها ،ثم الجملة التي تضم عددا من الكلمات والفقرة التي تضم عددا من الجمل [2].

هيكلية البحث

قسم البحث إلى ثلاثة مباحث هي :

المبحث الأول : الخطاب – مفهومة ، أنواعه ، عناصره ، ميزاته

المبحث الثاني : السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية .

المبحث الثالث : إجراءات البحث التحليلية لمضمون الخطاب الرئاسي .

المبحث الأول : الخطاب - مفهومة ، أنواعه ، عناصره ، ميزاته

1- مفهوم الخطاب :

– الخطاب لغة :

جاء في لسان العرب لأبن منظور ، كلمة خطاب تعني " الخطاب والمخاطبة أي مراجعة الكلام ، وقد خاطبه بالكلام وخطابا ، وهما يتخاطبان ، والخطبة مصدر الخطيب وخطب الخطيب على المنبر واختطب يخطب واسم الكلام الخطبة " .[3]

– الخطاب اصطلاحا :

الخطاب Discours هو " الحديث والخطاب الموجه والمناظرة والمحاضرة والمقالة والرسالة ولقد بدأت الدراسات العلمية الحديثة للخطاب بإدراج الإشارات والرموز والحركات وكسر الجمود أثناء بث الرسالة في الخطاب الشفا هي المنطوق (ندوات – محاضرات) وأضافت مؤثرات في الخطاب المسجل الذي تبثه وسائل الإعلام المرئية والمسموعة ".[4] وعلى ذلك فأن تحليل الخطاب يتعلق بالممارسات فضلاً عن إلى النصوص ، ويقصد بممارسات الخطاب الطرق التي ينتج بها الخطاب بواسطة العاملين في المؤسسات الإعلامية ، والطرق التي يتسلم بها الجمهور النصوص أو التوزيع الاجتماعي للنصوص الإعلامية .[5]

2- أنواع الخطاب

بالرغم من وجود بنية واحدة للخطاب، إلا انه يندرج من الأكثر إلى الأقل تعقيدا، والأعمق إلى الأقل عمقا، والاشمل إلى الأقل شمولية، وعلى هذا النحو تندرج ابرز أنواع الخطاب عبر التاريخ:-

أ- الخطاب الديني : وهو أكثر الخطابات عمومية بكل إشكاله ومدارسه وتنوعاته سواء كان مقدسا أو دنيويا ويمتاز بأنه سلطوي .

ب- الخطاب الفلسفي : وهذا الخطاب قد خرج من معطف الخطاب الديني ، لكنه حول السلطوي إلى عقلي وبرهاني .

ت- الخطاب الأخلاقي : الخطاب الذي يقر الخطابين الديني والفلسفي في الحد الذي يتفق عليه الناس وهو خطاب الفضائل .[6]

ث- الخطاب القانوني : وهو نص نموذجي لا يكتسب قيمته إلا إذا تحول إلى واقع متجزئ ، وإنما هو مجموعة شديدة التعقيد من الخطابات والممارسات .[7]

ج- الخطاب التاريخي : مقول القول يطلقه صاحبة بلغة قومية وضمن الأفق الفكري الذي يتعامل معه ولا يخرج عن حياة الفكر من لاشيء .[8]

ح- الخطاب الاجتماعي والسياسي :الخطاب الذي يتحول من الديني بعد اختزاله عدة مرات إلى الخطاب الإنساني الذي يبدأ بالمجتمع ويصدر عنه خاصة خطب الزعامات السياسية والحزبية .[9]

خ- الخطاب الأدبي والفني : هو الخطاب الذي يقوم بتحليل الأعمال الأدبية والفنية لبيان جماليتها وصورها وأساليبها .[10]

د- الخطاب الإعلامي : وهو الخطاب الذي يهدف إلى الإخبار عن الحوادث بهدف التأثير في اتجاهات القراء والمستمعين والمشاهدين .[11]

3- عناصر الخطاب

يقوم الخطاب على عدد من العناصر تختلف بحسب نوع الرسالة والوسيلة المستخدمة في إيصال الخطاب إلى المتلقي وفي اغلب الأحوال فأنه يضم مجموعة عناصر هي [12] :

أ- العنصر الجمالي .

ب- بلاغة الأسلوب .

ت- الأدلة اللفظية .

ث- المفردات الواضحة ذات المعاني القوية .

ج- أخرى(تعابير الوجه، الابتسامة، الانفعالات، تصفيق الجمهور، هتافات الجمهور ، التلويح باليد).

4- ميزات الخطاب

يمتاز الخطاب بعدة ميزات منها ما يلي [13]:

أ- الطقوسية

ب- الأسطورية

ت- الاقناعية ، وتشتمل على سياقات معرفية وأخرى عاطفية [14].

المبحث الثاني: السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية

1- سمات السياسة الخارجية الأمريكية

بعد دخول الولايات المتحدة الأمريكية بكل ثقلها في الحرب العالمية الثانية وانتصارها العسكري على دول المحور ، تمكنت من صياغة أشكال جديدة للتنظيم الاقتصادي العالمي شملت إنشاء البنك الدولي وصندوق النقد الدولي واتفاقات بريتون وودز ، وأدت الحرب العالمية الثانية إلى تهاوي الإمبراطوريات الاستعمارية القديمة ، مما أفسح المجال أمام الولايات المتحدة لأن تسارع إلى وراثتها وملء الفراغ ، وكانت وسائل الولايات المتحدة في سعيها للهيمنة الكونية عبر النصف الثاني من القرن العشرين إرساء دولة الأمن القومي ممثلة في إنشاء وزارة الدفاع ووكالة المخابرات المركزية ومجلس الأمن القومي وقيادة سلاح الجو ، وتمثل الإعلان عن هذا النهج الجديد في مبدأ ترومان الذي عجل في اشهارة نشوء قطب جديد منافس وهو الاتحاد السوفيتي ، وفي تلك الفترة توصلت المؤسسة الحاكمة إلى تبني نهج قاطع ، مفاده انه لا حاضر ولا مستقبل للولايات المتحدة إلا بالهيمنة الكونية الشاملة.[15]

تتحرك السياسة الخارجية لكل دولة من دول العالم وفق نهج معين ،يمثل الإطار الذي يحكم حركتها ويدفع بها نحو تحقيق أهدافها ،هذا الإطار هو بمثابة المرجعية الفكرية لتلك الدول ، أما الولايات المتحدة الأمريكية فالملاحظ إن سياستها الخارجية، آخذت بالانتقال التدريجي من سياسة خارجية تستند على الحداثة فكرا وإطار، إلى ما بعد الحداثة كفكر وإطار لهذه الحركة ، هذا التحول

أخذ بالبروز بصورة اكبر وأسرع منذ تفكك المنظومة الاشتراكية ودخول العالم إلى مرحلة العولمة والثورة الصناعية الثالثة ،والتي كانت الولايات المتحدة قائدة لها ، حيث يجد المتتبع لهذه السياسة ، بأنها سياسة خارجية جديدة في أهدافها وأساليبها ، فإذا كانت تقوم على العقلانية والموضوعية والعلمانية والانتظام في حركتها في العقود السابقة ، فأننا الان نجد اللاعقلانية هي السمة الأولى للسياسة الخارجية الأمريكية منذ أكثر من عقد ، وهي تناقض نفسها بنفسها، ففي الوقت الذي تؤكد فيه على الدعوة إلى إقامة نظام دولي جديد أساسه السلام والأمن العالمي، دخلت الولايات المتحدة الأمريكية وأدخلت معها العالم في العديد من الحروب ولعل آخرها الحرب ضد الإرهاب التي لا يعرف حداها . مما يقودنا إلى القول إن السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تقوم على اللاعقلانية وتجعل الحرب وسيلتها المفتوحة في تحقيق أهدافها. (16)

أما السمة الأخرى للسياسة الخارجية الأمريكية هي صفة عدم الانتظام والتغيير السريع والواسع ، فهي لا تقوم على نهج واحد فهي متعددة ومتشابكة كثيرة التغيير وتبدو للناظر بأنها سياسة فوضوية ، وبالتالي تبرز الصعوبة في تحديد الكيفية المطلوبة للتعامل معها، أما السمة الأخرى لهذه السياسة ،هي التأكيد على التفكيك ، حيث نجد اتجاه كبير في السياسة الخارجية الأمريكية يقوم على تفكيك كل ما هو قائم والقيام بعملية إعادة التركيب بالشكل الذي يخدم مصالحها، فالدعوة إلى إقامة نظام عالمي جديد هي دعوة تنطوي على فعل تفكيك للنظام الدولي القائم ومن ثم إعادة تركيبه وفقا للرؤية الأمريكية و بالشكل الذي يخدم المصالح الأمريكية ، هذه السمات السابقة للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تشير إلى عملية تحول مهمة حدثت في العقل الأمريكي بصورة عامه وبالعقل السياسي بصورة خاصة، فأثرت بالتالي في السلوك السياسي الخارجي الأمريكي. (17)

ويقول الكاتب الأمريكي برنارد .س.كوين إن الولايات المتحدة الأمريكية تحاول بلوغ أهدافها الخارجية بوسائل نفسية وتبدو هذه الوسائل اقل صلة بالسياسة الخارجية من الوسائل الاقتصادية والعسكرية ولكنها لا تختلف عنها في الغاية المتوخاة فتعمل بأساليب متنوعة بما فيها العلاقات الاجتماعية والثقافية والأيديولوجية للتأثير على مواقف الأصدقاء والخصوم أو المحايدين كلا على مقتضى حاله ، فالوسائل النفسية تستعمل لتتكيف الأفراد والجماعات في البلاد الأجنبية وهذه إحدى وظائف الممثلين الدبلوماسيين الأمريكيين في الخارج .(18)

فحينما تقرع الولايات المتحدة طبول الحرب وتستعد لإرسال البوارج والطائرات إلى أفغانستان والعراق وغيرها من الدول ، فان سياستها هي نفسها أيام هنري كيسنجر وفورد في كمبوديا ولاغوس وفيتنام حيث حرثت الأرض والقرى حرثا بالقنابل المحرمة دوليا كمحاولة للسيطرة على شعوب الهند الصينية وحبا بالانتقام وبالرغم من إن كيسنجر صاحب تلك الحروب ومهندس قراراتها تم تسليمه جائزة نوبل للسلام ، بهذه الطريقة وعلى شاكلتها تعمل السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية .[19]

2- الأسس التشريعية للسياسة الخارجية الأمريكية

على الرغم من أن القيام بأعباء السياسة الخارجية هو من مهام الإدارة الأمريكية باعتبارها المعنية بالسلطة التنفيذية، فإن هامش حرية الحركة المتاح للإدارة الأمريكية في مجال السياسة الخارجية يرتبط بالمحددات القانونية والتشريعية التي يتم التأكيد عليها بواسطة الكونغرس الأمريكي.

يمنح الدستور الأمريكي للرئيس حق الدخول في المعاهدات مع الأطراف الخارجية ولكن بشرط الحصول على الأغلبية البسيطة (50%+1) في كل من مجلسي الشيوخ والكونغرس. [20]

وللرئيس إبرام المعاهدات بمشورة وموافقة مجلس الشيوخ شريطة أن يوافق على ذلك ثلثا أعضاء مجلس الشيوخ الحاضرين ، كما له إن يرشح ، ثم بمشورة مجلس الشيوخ وموافقته أن يعين الوزراء المفوضين والقناصل وقضاة المحكمة العليا. [21]

3- مذهبية وأهداف السياسية الخارجية الأمريكية

تنقسم توجهات السياسة الخارجية الأمريكية إلى توجهات تقوم على أساس اعتبارات التعامل مع الواقع كما هو لجهة دفعه ضمن نطاق النفوذ الأمريكي وإلى توجهات مثالية تقوم على أساس اعتبارات السعي لفرض النفوذ الأمريكي على الواقع عن طريق القسر وكسر الإرادة ، وعلى أساس اعتبارات التعامل مع الأوضاع السائدة في العالم فإن السياسة الخارجية الأمريكية بشقيها الواقعي والمثالي تلتزم جميعها الوسائل التدخلية ضمن أسلوبين[22]:

- الواقعية ، وهم الواقعيون أو الصقور ، يفضلون استخدام أسلوب نشط أو حتى عدواني، لا يستثني سبيلا في التعامل، أي أسلوب تستخدم فيه القوة العسكرية .

– المثاليون ، أوالحمائم ، يفضلون أسلوبا متعقلا في التعامل وإيجاد نموذج أفضل واشد جاذبية لدول العالم .

إن المرجعية الفكرية والسياسية للخطاب السياسي الاستراتيجي الأمريكي قد استندت في العقد الحالي على أطروحات وأفكار تؤكد " ضرورة وجود العدو " الذي تتطلبه ظاهرة الهيمنة واحتكارها في إطار المركزية الغربية ، حيث بؤرتها الأمريكية الجديدة الحاضنة للغرب كله ، وتبرير استخدام القوة وبخاصة ما تجسده أطروحتي (صراع الحضارات ، ونهاية التاريخ) إذ إن الخطاب الذي ألقاه جورج بوش في حزيران 2002 أمام الكليات الحربية ، قد شدد على إن مبادئ الحرب الباردة القائمة على الردع والاحتواء لم تعد كافية للولايات المتحدة ، وإنما من الآن فصاعدا ، يجب أن ننقل المعركة إلى ارض العدو ونجهض خططه ، ونواجه أسوأ التهديدات قبل أن تظهر ، وبمعنى آخر شن الحرب ضد الدول الأخرى وبشكل وقائي .[23]

السياسة الخارجية للولايات المتحدة بالغة التأثير في المسرح العالمي، كونها قوة عظمى. يدعمها اقتصاد قوي يقدر بـ (13) تريليون دولار، أما الأهداف الرسمية المعلنة للسياسة الخارجية للولايات المتحدة، فيحددها جدول أعمال وزارة الخارجية الأمريكية، وهي "خلق عالم أكثر أمناً وديمقراطية ورخاءً لصالح الشعب الأمريكي والمجتمع العالمي." بالإضافة لذلك، تذكر لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب الأمريكي بعضاً من الأهداف ، بما فيه منع انتشار التكنولوجيا النووية والعتاد النووي؛ وإجراءات تقوية التواصل التجاري مع الأمم الأخرى وتأمين المصالح التجارية الأمريكية في الخارج؛ والتعليم في الخارج؛ وحماية المواطنين الأمريكان في الخارج " وقد كانت السياسة الخارجية الأمريكية موضع جدال واسع، وانتقاد ومديح في الداخل والخارج .[24]

4- صناعة السياسة الخارجية الأمريكية

يقصد بصنع السياسة الخارجية تحويل الهدف العام للدولة إلى قرار محدد ، و السياسة الخارجية للدولة هي من صنع أفراد وجماعات يمثلون الدولة ويعرفون بصناع القرارات. لذا فصناعة قرارات السياسة الخارجية يمكن أن تدرس في ضوء تفاعل صناع القرارات وبيئتهم الداخلية ، إن ما يميز قرارات السياسة الخارجية عن بقية القرارات أنها تخضع لتفاعل فريد من نوعه ألا وهو التفاعل بين البيئة الداخلية والخارجية وما يحتويه ذلك التفاعل من ضغوط مختلفة ومتعارضة ، يرتبط صنع السياسة الخارجية الأمريكية بالخصائص الهيكلية والدور الوظيفي الذي

تقوم به، وتعمل ضمن إطاره الجهات والأطراف المعنية بصنع السياسة الخارجية ، إضافة لذلك نجد أن صنع السياسة الخارجية الأمريكية يرتبط بقدر كبير بطريقة وأسلوب ترتيب كل طرف ضمن هرمية الدولة الأمريكية وتقاسم الأدوار والوظائف بين الأطراف والجهات الناشطة في مجال صنع السياسة الخارجية الأمريكية ، تشارك العديد من أجهزة وكيانات الدولة الأمريكية بطريقة أو بأخرى في عملية صنع السياسة الخارجية ، فإن طبيعة النظام السياسي الأمريكي يجعل من نطاق الإسهام والمشاركة في صنع السياسة الخارجية أكثر اتساعاً بحيث يشمل مراكز الدراسات وأجهزة الإعلام والصحافة ومراكز بحوث واستطلاعات الرأي العام ومنظمات المجتمع المدني الأمريكية.[25]

وبناء على ذلك فأن قرارات السياسات الخارجية هي نتيجة لعب متبادل معقد بين عدد من الوكالات الحكومية وتضم (وزارة الخارجية والبنتاغون (وزارة الدفاع) ووكالة الاستخبارات المركزية (CIA) والكونغرس والرئيس ومجلس الأمن القومي وقد تناقص تدخل الكونغرس بوجه عام منذ الحرب العالمية الثانية بينما نما تدخل الرئيس ومستشاريه المقربين ، وبوجه خاص مجلس الأمن القومي، إلا إن الكونغرس لا يزال يمارس قوة في مناطق رئيسية للمساعدات الخارجية ومخصصات الأسلحة ، ومع تطور رئاسة مطلقة الصلاحيات، وبخاصة في عهدي جونسون ونيكسون ، أصبح الرئيس يلعب دورا حاسما في تطوير وتسيير السياسة الخارجية .[26]

وتعتبر عملية صنع السياسة الخارجية الأمريكية عملية معقدة لا نها تخضع لتأثيرات الجهات المجتمعية والحكومية في هذه العملية وتشمل هذه الجهات مجموعة واسعة من القوى والمؤسسات وفي مقدمتها: [27]

أ- سلطات الجهازين التنفيذي والتشريعي

ب- الدور المشترك لدوائر المخابرات والمركب الصناعي العسكري

جـ - وزارة الخارجية

د – جماعات المصالح وجماعات الضغط "اللوبي"

هـ - أجهزة الإعلام

و- الرأي العام وصناع الرأي

وتتفرع عن هذه القوى والمؤسسات دوائر أخرى ذات شأن في صنع السياسة الخارجية الأمريكية .

من خلال ماتقدم يمكن القول إن السياسة الخارجية الأمريكية تعمل على هدف عام أساسي (هي المصلحة الأمريكية العليا) أو رؤية سياسية محددة، لكنها تتحول بشكل مفاجئ بطريقة ديناميكية حد الجنون أحيانا وتتحول آلياتها وفقا لمبدأ(الحاجة أم الاختراع) ، ويساهم في بنائها بعض الوزارات السيادية بالإضافة إلى عدد من الوكالات والأجهزة المخابراتية والبحثية والاستشارية .

المبحث الثالث. إجراءات البحث التحليلية لمضمون الخطاب الرئاسي

تقوم إجراءات البحث على تحليل مضمون سبعة من خطابات كل من الرئيس الأمريكي بوش الابن (من الحزب الجمهوري) وسبعة خطابات للرئيس باراك اوباما (من الحزب الديمقراطي) ، وهذا يعني إن البحث سيكون مقارنة بين حزبين لفترتين رئاستين مختلفتين .

1- وصف الذات (الأنا) في الخطاب الرئاسي الأمريكي وهي تعني عمق الاعتداد بالنفس وهي انعكاس للغطرسة الأمريكية وتفردها في التحكم بمصير العالم بعد أن أصبحت تلعب في الساحة الدولية بشكل منفرد بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وتقسيمه إلى عدة جمهوريات. وهذا يبدو واضحا من خلال الجدول رقم (1)

الجدول رقم (1) يمثل (الذات) في الخطاب الرئاسي الأمريكي[28]

الرئيس / الوصف	بوش		اوباما	
	ك[29]	ن[30]	ك	ن
الضمائر(نحن، نا)	397	%55	335	%45
مجموع التكرارات	732			

ومن خلال الجدول رقم (1) يتبين لنا إن الرئيس بوش أكثر غطرسة واعتداد بالأمة الأمريكية من الرئيس اوباما خاصة وان الأول هو قائد الحرب على الإرهاب بعد أحداث الحادي عشر من أيلول حيث حصل بوش على نسبة 55% بالمقارنة إلى 45% قد جاءت في خطاب اوباما .

يرى الباحث من هذه النتيجة إن الرئيس بوش لديه اعتداد بالأمة الأمريكية أكثر من اوباما وهذا واضح حتى في نبرة كلامه وحركاته والتفاتاته ، فهو يرى إن الفضل يعود له في محاربة

الإرهاب في عقر داره وانه له الفضل على الشعب الأمريكي كونه ابتعد بمجابهة الإرهاب إلى خارج حدود الولايات المتحدة الأمريكية .

2- قضية (العراق وأفغانستان) ومدى اهتمام الحكومة الأمريكية بالملف العراقي والأفغاني لاسيما بعد الجدل حول الاحتلال الأمريكي للعراق في العام2003 وعدم العثور على أسلحة دمار شامل في العراق والتي استخدمت كذريعة لاجتياحه على اعتبار انه يشكل تهديدا للأمن الدولي، وكذلك فيما يتعلق بأفغانستان وفشل حلف الناتو في القضاء على الجماعات المسلحة وتكبيد الناتو خسائر كبيرة غير متوقعة في جبال أفغانستان الوعرة وهل تغيرت هذه السياسة اتجاه العراق وأفغانستان وهل وصلتا إلى مستوى الاهتمام (بالأمة الأمريكية) وسنلاحظ ذلك من الجدول رقم (2) .

الجدول رقم (2) العراق وأفغانستان في خطابات الرئاسة الأمريكية

الوصف / الرئيس	الأمة الأمريكية		العراق		أفغانستان		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن
بوش	152	%38	231	%57.75	17	%4.25	400	%50.9
اوباما	229	%59.5	138	%35.5	19	%5	386	%49.1
المجموع	381	%48.6	369	%46.9	36	%4.5	786	%100

من خلال الجدول رقم (2) نلاحظ إن الرئيس بوش كان مهتما بالملف العراقي أكثر من اهتمامه بأفغانستان وكذلك أكثر من اهتمامه بالأمة الأمريكية حيث بدا ذلك واضحا من خلال حصول العراق على نسبة 57.75% في خطابات الرئيس بوش في حين جاءت الأمة الأمريكية ثانيا وبنسبة 38% ، ومن ثم حصلت أفغانستان على المرتبة الثالثة وبنسبة 4.25% أما في خطابات الرئيس اوباما فقد تراجعت نسبة تكرارات العراق حيث حصل على 35.5% في حين حصلت أفغانستان على نسبة 5% وجاءت الأمة الأمريكية اولآ حيث حصلت على نسبة 59.5% ومن خلال المقارنة بين خطابات الرئاستين نجد إن الرئيس بوش كان يركز في خطاباته على العراق وكان يسعى إلى إن يحقق في العراق نموذجا للديمقراطية في الشرق الأوسط وقد عمل على زيادة عديد قواته في العرق بعد أن بدأ يتعرض هذا الجيش إلى خسائر كبيرة بين صفوفه جراء عمليات المقاومة المسلحة التي يقوم بها مقاتلون عراقيون ، مما جعل الرئيس بوش محرج أمام الشعب الأمريكي ، أما الرئيس اوباما فقد قرر منذ بداية حملته الانتخابية سحب الجيش الأمريكي

من العراق وإنهاء معاناة عوائل الجنود الأمريكان في العراق وكرس اهتمامه بالشعب الأمريكي كما اعتمد شعار التغيير في كل شيء ، أما القضية الأفغانية فقد كانت شبه منسية لكون الولايات المتحدة شريك لحلف كبير في هذه الحرب ولم تخضها منفردة .

وبإجراء المقارنة العامة بين الرئاستين نجدها متقاربة بشكل كبير حيث حصل الرئيس بوش على نسبة 50.9% فيما جاء الرئيس اوباما ثانيا وبنسبة 49.1% ومما تقدم يتضح لنا إن السياسة الأمريكية لا تتغير بشكل جذري ولكنها تتغير حسب الحاجة .

3- وفي موضوع الحريات العامة والتي تنحصر في الفئات الفرعية التالية (الحرية ،الديمقراطية، حقوق الإنسان)، فقد استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية هذه المصطلحات كمسوغ قانوني لشن حروبها على بعض بلدان العالم بدعوى إن تلك الدول تمارس كبتا على الحريات وهي حكومات دكتاتورية وتنتهك حقوق الإنسان لذا تم وضع المصطلحات الثلاث في الجدول رقم(3) .

جدول رقم (3) الحريات العامة في خطابات الرئاسة الأمريكية

الوصف / الرئيس	الحرية		الديمقراطية		حقوق الإنسان		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن
بوش	40	%80	27	%67.5	9	%41	76	%67.9
اوباما	10	%20	13	%32.5	13	%59	36	%32.1
المجموع	50	%44.6	40	%35.8	22	%19.6	112	%100

من الجدول رقم (3) نلاحظ إن استخدام المصطلحات الثلاثة في خطابات الرئيسين بوش واوباما كانت متفاوتة مما يؤكد الديناميكية في السياسة الأمريكية فقد استخدم الرئيس بوش تعبير (الحرية) بشكل ملفت للنظر وبنسبة 80% بالمقارنة مع الرئيس اوباما بنسبة 20% وبشكل عام فأن الرئيس بوش استخدم هذه المصطلحات بنسبة 67.9% بالمقارنة مع الرئيس اوباما وبنسبة 32.1% وفيما يتعلق بالديمقراطية فقد استخدمها الرئيس بوش بنسبة 67.5% بالمقارنة مع الرئيس اوباما بنسبة 32.5% أما مصطلح حقوق الإنسان فقد استخدم الرئيس اوباما هذا المصطلح بنسبة أعلى من الرئيس بوش وبنسبة 59% بالمقارنة مع الرئيس بوش وبنسبة 41% وهذا منسجم مع توجهات السياسة الأمريكية خلال فترة الرئيس بوش والتي شهدت حربين كبيرتين في أفغانستان والعراق فضلا عن الانتقادات التي كانت تطلقها الخارجية

الأمريكية في وصف العديد من الحكومات التي لا تتلاءم سياستها مع المصالح الأمريكية . أما استخدام الرئيس اوباما لمصطلح حقوق الإنسان فقد استخدمه منذ بدأ حملته الانتخابية وهو بذلك سعى إلى تحسين صورة الولايات المتحدة الأمريكية في العالم بعد الحروب التي خاضتها والفضائح التي لحقتها في الحربين خاصة فيما يتعلق بحقوق الإنسان منها عمليات التعذيب في سجن أبو غريب وسجن غوانتنامو .

وبالمقارنة العامة بين الرئيسين نجد إن الرئيس بوش استخدم هذه المصطلحات بنسبة 67.9% فيما جاء الرئيس اوباما بنسبة 32.1% ونلاحظ من خلال النسبتين تأكيد الديناميكية في السياسة الخارجية الأمريكية .

4- وفي موضوع مكافحة الإرهاب تم حصر المصطلحات التالية (العدو – الإرهاب – المتطرفين – القاعدة) وهي المسميات التي تسوقها الولايات المتحدة الأمريكية في التعامل مع الآخر (الأعداء) وتصف كل من لا يدخل معها في التحالف الذي تقوده بدعوى الحرب على الإرهاب بهذه المصطلحات ، والجدول رقم (4) يبين لنا ذلك .

الجدول رقم (4) مصطلحات وصف الأعداء

الوصف / الرئيس	العدو		الإرهاب		المتطرفين		القاعدة		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن
بوش	17	%10	96	%56.2	27	%15.8	31	%18	171	%72.2
اوباما	13	%19.7	20	%30.3	15	%22.7	18	%27.3	66	%27.8
المجموع	30	%12.7	116	%49	42	%17.7	49	%20.6	237	%100

من خلال الجدول رقم (4) نلاحظ إن السياسة الأمريكية في عهد الرئيس بوش كانت أكثر عدوانية وذات طابع هجومي كما يبدو من خلال استخدام الرئيس بوش للمصطلحات التي تصف العدو بفارق يكاد يكون كبيرا عن الرئيس اوباما وفي جميع الأوصاف التي أطلقتها الإدارة الأمريكية على العدو كما نلاحظ إن الرئيس بوش استخدم تعبير (الإرهاب) بشكل ملفت للنظر إذ حصل هذا المصطلح على 56.2 % وهي اعلي نسبة من بين المصطلحات الأربعة في خطابات الرئيسين في حين حصل نفس المصطلح على نسبة 30.3% في خطابات اوباما وهي أعلى نسبة بالمقارنة إلى المصطلحات الأخرى في خطابات اوباما أيضا وهذا يعني إن الإرهاب لا يزال يتصدر قائمة الاهتمامات في السياسة الخارجية الأمريكية .

وبشكل أوسع ومن خلال استخراج نسب المجاميع نلاحظ إن الرئيس بوش استخدم هذه المصطلحات الأربعة بنسبة 72.2% في حين جاءت في خطابات الرئيس اوباما بنسبة 27.8% وهو دليل أيضا على الديناميكية في السياسة الخارجية الأمريكية من خلال مدلولات الخطابات الرئاسية ، في حين جاء مصطلح العدو بأقل نسبة وفي خطابات الرئيسين أيضا حيث جاء في خطابات بوش بنسبة 10% وفي خطابات اوباما بنسبة 19% ونسبته إلى المجموع العام 12.7% وهي اقل نسبة أيضا وهذا يدل على إن السياسة الأمريكية تسعى دائما إلى وصف أعدائها بأوصاف أخرى للتقليل من شأن من يقف بوجهها والحط من قيم الآخر مثل (مسلحون خارجون عن القانون ، مقاتلين أجانب ، مليشيات مسلحة ، قتلة مأجورين) .

5- وفي إطار التهديد بالقوة واستخدامها ضد كل من لا يعمل ضمن إطار المصالح الأمريكية فقد حددنا المفاهيم الآتية (قوات التحالف – القوة المفرطة – السلام) ومدى استخدامها في خطابات الرئيسين وكما مبين في الجدول رقم (5) .

الجدول رقم (5) القوة والسلام

الوصف / الرئيس	قوات التحالف		القوة المفرطة		السلام		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن
بوش	34	%54	5	%8	24	%38	63	%56.3
اوباما	15	%30.6	9	%18.4	25	%51	49	%43.7
المجموع	49	%43.7	14	%12.6	49	%43.7	112	%100

من خلال الجدول رقم (5) نلاحظ إن الرئيس بوش استخدم مصطلح قوات التحالف بنسبة 54% وهو أعلى تكرار مما يدل على إن الرئيس بوش كان دائم التهديد بهذه القوة في حين استخدم مصطلح القوة المفرطة بنسبة 8% وهي أوطأ نسبة في الجدول ، كما استخدم مصطلح السلام بنسبة 38% ومن خلال المقارنة مع نسبة مصطلح قوات التحالف نلاحظ الفرق الكبير بين النسبتين مما يعني إن الرئيس بوش كان يهدد بالقوة أكثر من نزوعه إلى السلام ، أما الرئيس اوباما فقد استخدم مصطلح السلام أكثر من المصطلحين الأخريين وهما لغة التهديد والاتهام حيث حصل السلام على نسبة 51% وهي أعلى نسبة وهذا يعني إن الرئيس اوباما ، يحاول ايصال رسالة الى العالم على كونه حمامة سلام ، ومن خلال المقارنة العامة نلاحظ تساوي

نسبتي قوات التحالف والسلام حيث حصل كل منهما على نسبة 43.7% في خطابات الرئاسة الأمريكية وهذا يعني إن السياسة الأمريكية بدأت بديناميكية جديدة .

6- وفي موضوع الدول التي تضعها الولايات المتحدة الأمريكية في قائمة الدول التي ترعى الإرهاب وجدنا كل من (إيران ، سوريا) تكررت في الخطابات الرئاسية الأمريكية وسنلاحظ كيف تكررت هاتان الدولتان كما في الجدول رقم (6)

الجدول رقم (6) الدول المتهمة بالإرهاب

الوصف / الرئيس	سوريا		إيران		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن
بوش	5	%20	20	%80	25	%71
اوباما	0	0	10	%100	10	%29
المجموع	5	%14.3	30	%85.7	35	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (6) إن الرئيس بوش قد تكرر في خطاباته كلا من سوريا وإيران وقد جاء تكرار سوريا بنسبة 20% أما إيران فقد كررها الرئيس بوش في خطاباته بنسبة 80% وهذا ما يدل على إن السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس بوش كانت تضع سوريا وإيران في نفس الخانة وتوجه لهما نفس التهمة وهي دعم الإرهاب إلا إن إيران صارت مصدر خوف كبير للولايات المتحدة الأمريكية بعد سعيها للحصول على التقنية النووية ، أما في خطابات الرئيس اوباما فأن سوريا لم يرد ذكرها في خطاباته وهذا يعني إن سوريا أما إن تكون قد رضخت للسياسة الأمريكية وأما أن تكون الولايات المتحدة قررت استخدام سياسة العزل مع سوريا وقد بدا ذلك واضحا من خلال وصول أمواج التغيير إلى سوريا التي تعد حلقه مهمة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية وهذه الحلقة هي الوصل بين إيران وحزب الله الذي تدعمه إيران بشكل كامل وهو عدو مواجه لإسرائيل ، إلا إن إيران تكررت بمعدل 100% في خطابات الرئيس اوباما من خلال ما تقدم نجد إن السياسة الخارجية الأمريكية تولي موضوع إيران اهتماما كبيرا ويرى الباحث إن ما يجري في الوطن العربي من تغيير هو تغيير القصد منه تهيئة الأجواء لوضع جديد للعلاقة بين إيران والعرب ، ومن المحتمل إن تكون دول الخليج جزء من الآلية المستخدمة في تحييد البرنامج النووي الإيراني سواء كان بتدخل عسكري مباشر أو من خلال إجراءات دولية تصدر عن مجلس الأمن الدولي ، وبشكل عام ومن خلال المقارنة بين خطابات الرئيس بوش والرئيس اوباما

نلاحظ إن الرئيس بوش كان يستخدم لغة الاتهام والتهديد لكل من سوريا وإيران وبنسبة 71% بالمقارنة مع الرئيس اوباما والذي حصل على نسبة 29% وهذا يؤكد ما ذهبنا إلية سابقا من كون الرئيس اوباما يدعي بأنه حمامة سلام .

7- بما إن القضية الفلسطينية قضية العرب المركزية على مدى قرن تقريبا فأنها أيضا قضية مركزية للولايات المتحدة الأمريكية وسنلاحظ ذلك من خلال تكرار كل من (فلسطين ، إسرائيل) في خطابات الرئيسين الأمريكيين بوش واوباما وكما في الجدول رقم (7)

الجدول رقم (7) فلسطين وإسرائيل

الوصف / الرئيس	فلسطين		إسرائيل		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن
بوش	8	%53.3	7	%46.7	15	%19.2
اوباما	27	%42.9	36	%57.1	63	%80.8
المجموع	35	%44.9	43	%55.1	78	%100

من خلال الجدول رقم (7) نلاحظ إن الرئيس بوش كان مهتما بالقضية الفلسطينية بشكل عام حيث وردت النسبة متقاربة بين فلسطين وإسرائيل إلا إن فلسطين جاءت بالمرتبة الأولى في خطاباته وبنسبة 53.% وهذا يعني إن المشكلة فلسطينية وليست إسرائيلية حيث حصلت إسرائيل على نسبة 46.7% ، أما في خطابات الرئيس اوباما فقد جاءت إسرائيل بالمرتبة الأولى وبنسبة 57.1% أما فلسطين فقد جاءت بنسبة 42.9% وهذا يعكس تماما منظور اوباما للقضية الفلسطينية لاسيما وانه استخدم القضية الفلسطينية أحدى الآليات لتسويق حملته الانتخابية وقد وعد بحل هذه القضية عند فوزه بالرئاسة الأمريكية .

ومن خلال المقارنة بين السياسة الأمريكية في الفترتين الرئاسيتين بوش واوباما نجد إن اوباما ركز في خطاباته على القضية الفلسطينية بنسبة 80.8% أما الرئيس بوش فقد جاءت بنسبة 19.2% ، ومن خلال الفرق بين النسبتين يمكننا أن نلاحظ تحول ديناميكي جديد في السياسة الخارجية الأمريكية ، وللباحث رأيان في هذا التحول :

الأول : قد يكون هذا الاهتمام بدافع استمالة العرب للوقوف مع الولايات المتحدة الأمريكية في صراعات وحروب جديدة في المنطقة أو خارجها لاسيما وان القضية الفلسطينية تعتبر قضية جوهرية للعرب .

والثاني : من خلال المتابعة للسياسة الخارجية الأمريكية نلاحظها تهتم بالقضية الفلسطينية مع موعد أجراء الانتخابات الرئاسية الأمريكية وبعدها بفترة قصيرة ثم تعاود إهمالها بعد مرور فترات الانتخابات ، ولكون الرئيس بوش لا يحق له الترشيح للرئاسة الأمريكية لدورة ثالثة فأنه أهمل القضية الفلسطينية خلال دورته الرئاسية الثانية وهذه الخطابات ألقاها في الدورة الثانية أما الرئيس اوباما فقد يكون يسعى إلى الترشيح لدورة ثانية للرئاسة الأمريكية لاسيما وانه استخدم هذه الورقة في حملته الأولى كما ذكرنا سابقا ، وبالمقارنة بين مجموع النسب نجد الفرق الكبير بينهما حيث حصل الرئيس بوش على نسبة 19.2% فيما حصل الرئيس اوباما على نسبة 80.8% ويمكننا إن نلاحظ الفرق الكبير بين النسبتين .

8- بما إن هذه الخطابات كانت مباشرة وأمام جمهور فأننا نستطيع أن نتعرف على مدى تفاعل الجمهور مع الخطيب من خلال تكرار حالات (التصفيق) في خطابات الرئيسين وكما مبين في الجدول رقم (8) .

الجدول رقم (8) حالات التصفيق

الرئيس / الوصف	بوش		اوباما		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن
التصفيق	119	%73.5	43	%26.5	162	%100

من خلال الجدول رقم (8) نلاحظ إن الجمهور الأمريكي كان متفاعلا مع الرئيس بوش أكثر من تفاعله مع الرئيس اوباما أثناء ألقائه لخطاباته إذ حصل الرئيس بوش على نسبة 73.5% فيما حصل الرئيس اوباما على نسبة 26.5% ويبدو الفرق كبير بين النسبتين ، ومن خلال القراءة للخطابات وجد الباحث إن الرئيس بوش كان يستخدم الاستمالة الوطنية والعاطفية في إثارة حماس الجمهور وقد استخدم قضية الحادي عشر من أيلول في تأجيج المشاعر لدى الشعب الأمريكي ، أما الرئيس اوباما فقد كان موضوعيا في طرحه للقضايا لهذا فأن الجمهور لا تثيره الحقائق الواقعية ، فضلا عن إن الفترة الرئاسية للرئيس اوباما جاءت بعد كشف الكثير من الحقائق المزيفة للسياسة الخارجية الأمريكية خاصة فيما يتعلق بأفغانستان والعراق ، مما إثارة نقمة جماهيرية حول الأخطاء الفادحة التي ارتكبتها الحكومة الأمريكية إزاء العديد من القضايا المهمة .

الاستنتاجات

1- الأنا الأمريكية والاعتداد والغطرسة سمة ملازمة للحكومة الأمريكية الجمهورية أما الحكومة الديمقراطية اكثر تعقلا في التعامل وإيجاد نموذج أفضل واشد جاذبية لدول العالم .

2- تصدرت قضية العراق القضايا المطروحة في السياسة الخارجية الأمريكية في الفترتين الرئاستين لبوش واوباما ثم جاءت بعدها القضايا الداخلية للولايات المتحدة الأمريكية وكان اخرآ قضية أفغانستان .

3- استخدمت السياسة الخارجية الأمريكية موضوعات (الديمقراطية وحقوق الإنسان والحرية) بشكل كبير لتبرر من خلالها عدوانها على العراق وأفغانستان خاصة بعد فشلها في القضاء على قيادات تنظيم القاعدة في أفغانستان وعدم العثور على أسلحة دمار شامل في العرق .

4- نعتت ما يسمونهم الأعداء بنعوت سلبية متعددة كالتطرف والإرهاب والعدو والقاعدة والمليشيات وما شابه ذلك من المسميات والتي تعني الحط من الآخر .

5- يعد الرئيس اوباما داعية سلام أكثر من كونه داعية حرب من خلال استخدامه لمصطلحات (السلم والسلام) وبنسبة عالية بالمقارنة مع الرئيس بوش والذي كان يستخدم لغة التهديد بالقوة وشن الحرب .

6- اتسمت السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس بوش بالتعامل مع سوريا وإيران بنفس الطريقة وبنفس التهمة وهي دعم الإرهاب إلا إن الأمر اختلف تماما في عهد الرئيس اوباما حيث لم يرد ذكر سوريا ولا مرة في خطاباته إلا إن إيران كانت حاضرة وبقوة في خطابات الرئيس اوباما ، خاصة وان ملف إيران النووي بات يشكل تهديدا دوليا .

7- إن موقف السياسة الخارجية الأمريكية إزاء القضية الفلسطينية موقف متأرجح وهو يدعوا إلى بقاء الوضع كما هو عليه والقضية الفلسطينية بالنسبة للسياسة الخارجية الأمريكية قضية جوهرية كونها ورقة ضغط تستخدمها ضد العرب عند الضرورة وكذلك تستميل بها العرب المجنسون في فترات الانتخابات .

8- السياسة الخارجية الأمريكية تعتمد إثارة العواطف واختلاق القصص البطولية للمقاتلين الأمريكان في فترات الحرب والقتال واعتماد الإصلاح الاقتصادي للشعب في فترات السلم .

9- استخدام سياسة تحويل الانتباه في الحالات التي تشعر فيها بالحرج من قضية معينة اتجاه الشعب الأمريكي .

10- السياسة الأمريكية تعمل وفق مبادئ ثابتة أبرزها مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية العليا وتسخير كل إمكانيات وموارد العالم لخدماتها مهما كان الثمن .

11- السياسة الخارجية الأمريكية تتغير ديناميكيا فقط وهذه الديناميكية تتبع الأشخاص الذين يضعون تلك الخطط وتوجهاتهم وانعكاساتهم النفسية حول القضايا المطروحة للمعالجة ويمكننا ملاحظة ذلك من خلال الاختلاف في التعامل مع القضايا وان كانت متشابهه .

12- السياسة الخارجية الأمريكية غير معنية بمقدرات الشعوب الأخرى بالرغم من كونها تستخدم قانون الأمم المتحدة في إدانة الآخرين خاصة فيما يتعلق بموضوعات حقوق الإنسان والحرية والديمقراطية .

13- وقد أكون متطرفا في الرأي بعض الشيء إذا قلت إن اختيار الرئيس اوباما لهذه المرحلة كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية (من خلال تعاطفه مع المسلمين) هو جزء من السياسة الخارجية الأمريكية .

الهوامش والمصادر:

1- ماهيناز رمزي محسن ، عناصر تشكيل سمات هوية الذات والآخر في الخطاب الثقافي التلفزيوني ، بحث منشور ، (مجلة الرأي العام – المجلد الخامس – العدد الأول – 2004) القاهرة ، ص 257 .
2- د. محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، القاهرة ، عالم الكتب ، 2000 ، ص 233 .
3- الزاوي بغوره ، مفهوم الخطاب في فلسفة فوكو ، القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة ، 2000، ص95 .
4- د. محمد شومان ، صورة أمريكا في خطاب الأخوان المسلمين ، (مجلة الرأي العام – المجلد الخامس – العدد الأول – 2004) القاهرة ، ص 353 .
5- كمال خلف الطويل ، الوطن العربي في السياسة الأمريكية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة كتب المستقبل العربي (22) ، ط2 ،2004 ، ص 39 .
6- بسام مشاقبة ، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2009 ، ص 113-114 .
7- ليلى سلامة ، الخطاب القانوني أنموذجا ثقافيا ، بحث منشور على شبكة الانترنت ، 2006 ، www.alawan.org .
8- سيار الجميل ، الخطاب التاريخي العربي بين الحربين العظيمتين ، بحث منشور على شبكة الانترنت ، موقع الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب www.wata.cc .
9- بسام مشاقبه ، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب ، مصدر سابق ، ص 116 .
10- د. محمد شومان ، تحليل الخطاب الإعلامي ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2007 ، ص 25 .
11- د. سحر فاروق الصادق ، الخطاب الصحفي لتطوير التعليم العالي في الصحافة المصرية ، بحث منشور ، مجلة الإعلام ،دورية كلية الإعلام في جامعة القاهرة ، العدد 31 لعام 2008 ، ص 267
12- احمد سر الختم ، أزمة الخطاب الإعلامي السياسي في فترة الانتخابات ، بحث منشور على شبكة الانترنت ،2008 ، www.umma.org .
13- بسام مشاقبة ، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب ، مصدر سابق ، ص 160
14- المصدر نفسه ، ص 160
15- باسم علي خريسان ، السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية ، مجلة الحوار المتمدن ، العدد 1881 ، 2007 ، موقع المجلة على الانترنت www.ahewar.org .
16- الدكتور سلام خطاب الناصري ، الإعلام والسياسة الخارجية الأمريكية ،دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،2000 ، ص55 .
17- محمد علي سرحان ،أمركة العولمة ،صفحات للدراسات والنشر، دمشق ،2007 ، ص 12.

18- عبد الملك تلي ، آليات صناعة السياسة الخارجية الأمريكية ، مدونة الكترونية على شبكة الانترنت ، 2010 ، http://telliabdelmalek.maktoobblog.com .
19- ديفيد كيه . نيكولز، أسطورة الرئاسة الأمريكية الحديثة ، ترجمة صادق إبراهيم عودة ،(الدار الأهلية للنشر والتوزيع) ، عمان ، 1997 ، ص 74 .
20- عبد الملك تلي ، مصدر سابق .
21- والتر راسل ميد ، السياسة الخارجية الأمريكية وكيف غيرت العالم ، ترجمة الدكتورة نشوى ماهر ، (الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية) ، القاهرة ، 2005 ، ص 70 .
22- الدكتور ناظم عبد الواحد الجاسور ، تأثير الخلافات الأمريكية – الأوربية على قضايا الأمة العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2007 ، ص 78 .
23- والتر راسيل ميد ، مصدر سابق ، ص 298 .
24- موسوعة المعرفة ، موسوعة الكترونية على شبكة الانترنت ، www.marefa.org .
25- منتديات بوابة العرب ، موقع على شبكة الانترنت ، http://vb.arabsgate.com .
26- جانيس تيري ، الوطن العربي في السياسة الأمريكية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 2004 ، ص 11-12 .
27- الدكتور فواز جرجس ، السياسة الأمريكية تجاه العرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 1998 ، ص 14 .
28- الجداول (من 1 إلى 8) من عمل الباحث بالاعتماد على الخطابات الرئاسية الخاضعة للتحليل .
29- ك ، تعني التكرار ، ويستخدم الحرف ك اختصارا .
30- ن ، تعني النسبة المئوية ، وتستخرج من معادلة (التكرار × 100) / مجموع التكرارات × 100 = ن